

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[63] عبد الله القسري، فأحرقه وأحرق معه خمسة من أتباعه (1). فهذا شأن أهل الزيف. واستمر الأمر على ذلك، إلا أنهم سلكوا مسلك المكر والحيلة بإظهار الكذب (2) على سماع الحدِيث، ويكثرون من ذكر أحاديث المتشابه ويجمعونها ويسردونها على الناس والعوام. ثم كثرت المقالات في زمن الإمام أحمد وكثر القصاص، وتوقع هو وابن عينة وغيرهما منهم، وكان الإمام أحمد يقول: كنت أود لو كان قصاصا صادقا نصوحا طيب السريرة. (بدعة الكرامية والحنابلة) ونبغ في زمنه محمد بن كرام السجستاني، وترافق مع الإمام أحمد، وأظهر حسن الطريقة حتى وثقه هو وابن عينة، وسمع الحديث الكثير، ووقف على التفاسير، وأظهر التقشف مع العفة ولين الجانب، وكان ملبوسه جلد ضأن غير مخيط، وعلى رأسه قلنسوة بيضاء، ثم أخذ حانوتا يبيع فيه لبنا، واتخذ قطعة فرو يجلس عليها، ويعظ ويذكر ويحدث ويتخشع. حتى أخذ بقلوب العوام والضعفاء من الطلبة لو عظه وبزهد، حتى حصر من

(1) جمع المؤلف في الحديث عن المغيرة بن

سعيد بين هذه الخرافات وخلط فيها بين الحق والباطل نقلا عن أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله تشويها لسمعتهم وإبعادا للناس عنهم وعن مآثرهم ومكارمهم ومعارفهم، فليترو القارئ في أكثر هذه المنقولات، وليقرأها بحذر ! فإن أكثر أهل هذا الشأن هم أهل الحديث، والمنتسبون إلى السلفية والمذهب الحنبلي كما صرح المؤلف في مواضع، ومن الكرامية والجهمية، وهم أبعد الناس من آل محمد ومن مذهب أهل البيت. (2) يريد (الأكباب). انتهى.

مصححه. (*)